

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة العاشرة، العدد الاول، ربيع ١٤٣٥هـ
صفحة ١٦٩-١٩٠

التنبيهات والسبع العلويات

محمد حسن فؤاديان^١، علي رضا عنابي^{٢*}

١. الاستاذ المشارك بجامعة طهران

٢. طالب دكتوراه قسم اللغة العربية بجامعة طهران

(تاريخ الاستلام: ١٤٣٥/٦/١٤؛ تاريخ القبول: ١٤٣٥/٧/١٢)

ملخص المقال

تعتبر القصائد السبع العلويات لناظمها ابن ابي الحديد المتوفى ٦٥٥هـ. من أروع ما أنشد في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بذكر مناقبه وكذلك الإمام الحسين عليه السلام بذكر مصائبه، والقدح في من عارضهما وعاندهما. ونظراً لمكانة هذا الأثر الكبير العملاق، تعرّض اليه الأدباء قديماً وحديثاً، فقام البعض بشرحه والآخر بتخميسه والبعض الآخر بترجمته بلغة أخرى. فمن خلال دراستنا هذه الشروح والتخاميس رأينا البعض في متناول الأيدي والبعض الآخر يصعب الوصول اليه، ولربماً ضاع في ردهات الزمان. فمن هذه الآثار الموجودة على السبع العلويات شرح سماه الآخرون لاحقاً بالتنبيهات اختلفت الآراء و الأفكار في شارحه. ونحن في مقالنا هذا نهدف إلى أن نلقي الضوء على ما اعتنى به الادباء بالسبع العلويات أولاً من الشرح والتخميس والترجمة وكتابة الرسائل الجامعية، في فهرسة ميدانية كاملة، ونسترسل قدر المستطاع الى الشرح المسمى بـ "التنبيهات على معاني السبع العلويات" بالمنهج الوصفي- التحليلي ثانياً ، و من ثمّ المحاولة للوصول الى معرفة شارحه والقاء النظرة على حياته ونسبه للخروج بنتيجة تزيل الإبهام و الإبهام.

الكلمات الرئيسية

ابن ابي الحديد، القصائد السبع العلويات، التنبيهات، صفي الدين العلوي.

مقدمة

تكون سماء الأدب العربي ميداناً عريضاً ومساحةً شاسعةً، تحتضن عدداً كبيراً من الشعراء والأدباء، جالوا وصالوا في عراق باردٍ، سيوفهم كلماتهم، ورماحهم أشعارهم، يرسمون لوحاتٍ فنيّةٍ بمفردات تلفت الأنظار وتلعب بالافكار. فمن رُوّاد هذه السّاحة، هو الشّاعر الأديب والكلامي الحكيم أبو حامد ابن أبي الحديد عزّ الدين المدائني، الذي كان وما يزال يجذب قصائده السّبعة انتباه المتلّهّفين و المشتاقين من القرن السابع حتّى الآن، ليشاركوا الأحاسيس معاً في هذه المعركة الفنّية الجميلة وأمّا الشّاعر فلم يرفرف في قصائده السّبعة في مكانته الفنّية، بل تعدّى طيف الخيال وأثار فيها قبساتٍ عن حياة الإمام علي بن ابي طالب و الإمام الحسين عليهما السلام بمدحهما وذكر مناقبهما، من منظور أيديولوجي وتعبير إيماني، وراح يقدر من عارضهم بذكر مثالبهم ومعائبهم، ليترك بها وثيقةً شعريّةً متينةً لمن يبحث عن بعض الأحداث التاريخية في صدر الإسلام. كما هي تُعدّ بدورها ثروة شعريّة فريدة في تاريخ الأدب العربي وأدب أهل البيت نتيجة لإمام ناظمها باللغة والتاريخ والسيرة والرواية والكلام.

ومن جهتها تلالاً نجم المعجّبين بتلك اللوحات في سماء الأدب وساحاته، حيث استفاضوا بالعلويّات وأفاضوا، واستقادوا منها وأفادوا، وجاهدوا بأقلامهم وكلماتهم فضّ الختام لتحقيق المأل، وفكّ الرموز للوصول إلى ما يبدو بعيد المنال.

فمن خلال دراستنا رأينا مجموعة من النتائج الأدبية من الشروح والتخاميس والرسائل والترجمة، تناثرت أسماءها بين الكتب القديمة والدراسات الجديدة، ولم نجد مقالا يعتني بسرد هذه النتائج ويعطي صورة موحّدة عنها، فعليه ارتأينا أن نقوم بعمل ميداني ونستخرج من القديم والجديد ما كُتبت عن القصائد من الشرح والتخمين. كما أننا في دراستنا أحد هذه النتائج بل الوحيد المتوفر منها والمسمّى بـ"التّنبّهات على معاني السّبع العلويّات"، وجدنا اختلافاً كثيراً في انتساب الشّرح المذكور إلى شارحين اختلفت فيهم الرؤى، ولم نجد مقالا

يقوم بدراسة هذه الخلافات ليخرج بنتيجة تزيل الابهام عن الشارح وترفع الستار عنه. ونحن نظراً لأهمية الوصول إلى معرفة الشارح قمنا بدراسة الآراء المختلفة في الشارح بمنهج تحليلي تاريخي ورجالي تعتبر فريدة من نوعها لتجب عن سؤال هام " من هو شارح التبيّهات".

فعليه نحن في هذا المقال نلقي الضوء على السَّبْع العلوِيّات ونتدارس اعتناء الأدباء و الباحثين بها وإسهاماتهم فيها أولاً ، ومن ثمّ ندرس أحد هذه النتائج المسماة بالتبيّهات على السبع العلوِيّات وما قالوا في شارحها للوصول إلى معرفته و للخروج بنتيجة تزيل الإبهام والإبهام عنه.

١. قصائد السَّبْع العلوِيّات

إنّ القصائد العلوِيّات تعتبر جزءاً من حياة الشّاعر الأديب، ابن أبي الحديد عزّالدّين المدائني^١ ويُعرف بها، كما يُعرف بشرحه على النّهج، وهي سبع قصائد ربّانة ومتمينة نظّمها في مدح علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و الحسين بن علي عليهما السّلام، و ذكر فيها

١. هو عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين، أبو حامد بن أبي الحديد عزّالدّين المدائني، تحدّث عنه الشّيخ عباس القمي في الكُنَى والألقاب وقال فيه، "الفاضل، الأديب، المؤرّخ، الحكيم، الشّاعر، شارح نهج البلاغة... وصاحب القصائد السَّبْع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده (الشّيخ عباس القمي، ج ١، ص ١٩٣) واعتبره الزركلي من أعيان المعتزلة، وقال فيه، "له شعرٌ جيّد وإطلاع واسع على التّاريخ، وله شرح نهج البلاغة... والقصائد السَّبْع العلوِيّات (الزركلي، ج ٣، ص ٢٨٩) كما اعتبره الصّفدي في الواجِب بالوفيات" فقيهاً شاعراً معتزلياً معدوداً في أعيان الشعراء، وله ديوان مشهور، ... وله قصائد مطوّلة مديح في علي بن أبي طالب رضي الله عنه (الصّفدي، ج ١٨، صص ٤٦-٤٨) ومثله قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام وذكّر تاريخ وفاته سنة ٦٥٦ هـ وقال هذا هو الصواب. (الذهبي، ج ٤٨، ص ٢٠٢)، وأمّا ابن كثير اعتبره في البداية والنّهاية شاعراً شيعياً غالياً (ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٣٣) وأمّا هو فعُدّ نفسه في مقدّمته على الشّرح في عداد المعتزلة (ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٧) ومن جانبه استرسل محمّد أبو الفضل إبراهيم محقّق شرح نهج البلاغة في حياة ابن أبي الحديد، وذكّر مصنّفاته فراجع هناك (محمّد إبراهيم، مقدّمة على شرح نهج البلاغة، ج ١، صص ١٣-١٩).

مناقبهما ومحاسنهما، ولم يكتفِ الشَّاعرُ بها بل قام بقدح من عارضهما وعاندهما، وذكر مثالبهم ومعايبهم من الجَمَلِيِّينَ والقاسطِينَ والخوارجِ وغيرهم ممَّن سبقهم. والدارس للقصائد يرى صورةً تثليثيةً فيها، فإنَّها من جهةٍ مفرداتٌ متناغمةٌ ومتناجسةٌ حيكت مفصَّلةً ومحسَّنةً، تساعد مفرداتها بعضُها بعضاً، وتتألَّفُ الروعة والجزالة فيها تشبيهاً وامتناً، ومن جهةٍ ثانيةٍ تتضمن في طياتها ما صدر عن المصدر الإلهيِّ والنبويِّ في مدح الإمام عليٍّ عليه السلام قدراً وعظمةً وشموخاً، وما ناله عليه السلام من الدرجة الرفيعة فيها وكذا ما ألمَّ بسبطه الحسين الشهيد عليه السلام، والقصائد في بعدها الثالث راحت تشير إلى الجانب الكلامي والعقائدي في علي عليه السلام، وكذا مكانته في عالم الكون والتكوين.

والكثير من أرباب التراجم والسير تطرَّق إلى القصائد السَّبْعِ كأحد مصنِّفات ابن أبي الحديد، فمنهم الشَّيخُ آقا بزرك الطَّهراني رحمه الله، حيث قال في الذريعة في روايةٍ مسلسلةٍ له "إن السَّبْعَ العلويَّاتِ نَظَمَهَا ابن أبي الحديد... كتبها بقلمه لنفسه الشَّيخ شمس الدِّين محمَّد النجفي في مجموعة، فرغ من الكتابة أخريات شعبان ٨٦٨ هـ، وفرغ من مقابلتها في الثلاثاء أوَّل من شهر رمضان سنة ٨٦٨ هـ، وكتب عدَّة أبيات، كلُّ قصيدةٍ في آخرها داعياً لناظمها بقوله "رحمه الله" وذكر أنَّه يرويها عن الشَّيخ الشَّهيد محمَّد بن مكي تُوِّفِي ٧٨٦ هـ، عن فخر المحقِّقين تُوِّفِي ٧٧١ هـ، عن والده العلامة الحلي تُوِّفِي ٧٢٦ هـ، عن أبيه سديد الدِّين يوسف بن علي بن مطهر تُوِّفِي ٦٦٥ هـ عن الناظم عليه ما يستحقُّه. وذكرناه للظَّنِّ بحسن عاقبته بسبب إنشاء السَّبْعِ هذا. (الشَّيخ الطَّهراني، ج ١٢، ص ١٢٩) و يضيف " وقد رأيت نسختها التي كان عليها خطُّ ابن العلقمي^١، في مكتبة العلامة الشَّيخ

١. "محمد بن أحمد- أو محمد بن محمد ابن أحمد- بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي (٥٩٢-٦٥٦ هـ) وزير المستعصم العباسي ... اشتغل في صباه بالأدب، وارتقى إلى رتبة الوزارة سنة ٦٤٢ فوليها أربعة عشر عاماً. ووثق به "المستعصم" فألقى إليه زمام أموره، وكان حازماً خبيراً بسياسة الملك، كاتباً فصيحاً الانشاء. اشتملت خزائنه على عشرة آلاف مجلد، وصنف له الصاغانى "العباب" وابن أبي الحديد "شرح نهج البلاغة". (الزركلي ج ٥، ص ٢٢١) وفي أعيان الشيعة

محمد السماوي، ولا أدري إلى من انتقلت بعده، و لكثرة نسخها أغمضنا عن ذكر خصوصياتها " (الشيخ الطهراني، ج ١٤، ص ١٥٩).

١.١. الإسهامات في السبع العلويات

على هذه القصائد إسهامات عدة منذ القرن السابع حتى الآن، فإن من العلماء والأدباء من قام بشرح القصائد والتعليق عليها، كما قام البعض بتخميسها وأيضاً ترجمتها باللغة الفارسية، كما كتب جزء من القصيدة السادسة المسماة بالعينية بالذهب داخل القبة العلوية المطلّة على ضريح الإمام علي عليه السلام وعلى الضريح نفسه.

ونحن في هذا المقال نذكر إسهامات الأدباء والباحثين في السبع العلويات من الشروح وغيرها قديماً وحديثاً:

١. التبیهات على معاني السبع العلویات لشارحها رحمه الله نتحدث عنها لاحقاً في هذا المقال.

٢. شرح القصائد السبع للشيخ عبد الرحمن بن أحمد الجزائري، ساكن البصرة، العالم الفاضل الأديب الشاعر، معاصر المحدث الحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ. (الشيخ الطهراني، ج ١٣، ص ٣٩١).

٣. شرح القصائد لنجم الأئمة رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (الحرّ العاملي، ج ٢، ص ٢٥٥) و (الشيخ الطهراني، ج ١٣، ص ٣٩١) و (محسن الأمين، ج ٩، ص ١٥٢).

... كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدي إليهم المعروف ... توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام فأمر السلطان هولاكو أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيراً بعده ... (السيد محسن الأمين، ج ٩، ص ٨٢).

١. الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي -نجم الأئمة، كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً، له كتب منها، شرح الكافية -ألفه في النجف، وشرح الشافية، وشرح قصائد ابن أبي الحديد، وغير ذلك و كان فراغه من تأليف شرح الكافية سنة ٦٨٣ و وفاته سنة ٦٨٦ على ما ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين. (الحرّ العاملي، ج ٢، ص، ٢٥٥).

٤. غرر الدلائل^١ للشيخ محفوظ بن وشاح الحلبي^٢، المتوفى بعد سنة ٦٧٦ هـ. (الشيخ الطهراني، ج ١٣، ص ٣٩٢).

٥. غرر الدلائل والآيات في شرح السبع العلويات، للسيد أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد العلوي الحسيني الغروي^٣، المتوفى ٧٢٧ هـ، ... وقال بعض الفضلاء في أول شرح من شروح السبع العلويات، الموجود في موقوفة البروجردي في النجف ما لفظه، إنني لا أعرف هذا الشارح لكنني رأيت غرر الدلائل والآيات في شرح السبع العلويات، وهو شرح طويل الذيل ألفه العالم السيد أبو المحاسن ... وختم السيد أبو المحاسن شرحه بأربعة وعشرين حديثاً في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ... انتهى ملخص ما ذكر في أول الشرح الموجود في مدرسة البروجردي (الشيخ الطهراني، ج ١٣، ص ٣٩١) و (الشيخ الطهراني، ج ١٦، صص ٤٠-٤١).

٦. القول السديد وتهديد البليد في شرح علويات ابن أبي الحديد، لمحمد بن علي وحيش المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ، منه نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء، ذكرت في فهرسها ص ١٢١ (مجلة تراثنا، ج ١٨، صص ٦٦-٦٧).

١. قال عنه العلامة الأميني في الغدير: يروي عنه شارح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل قال في أول الشرح، "كنت قرأت هذه القصائد على شيخي الامام العالم الفقيه المحقق شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح قدس الله روحه وذلك بداره بالحلة في صفر من سنة ثمانين وستمائة، ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها..." (العلامة الأميني، ج ٥، صص ٥٢٢-٥٢٤) فعليه نحن لانجزم بشرح محفوظ بن وشاح كما ذكر، بل يبدو إن الشرح المذكور للسيد أبي المحاسن كما تأتي به.

٢. قال فيه العلامة الأميني إن الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد أباً محمد الحلبي الاسدي قطب من أقطاب الفقهة، وطود راس للعلم والادب، كان متكئاً على أريكة الزعامة الدينية، ومرجعاً في الفتوي، ومنتجعاً لحل المشكلات ... وأضاف العلامة بأنه لم تقف على تاريخي ولادة شيخنا شمس الدين ووفاته غير انا نقطع بحياته إلى سنة ٦٨٠... العلامة الأميني، ج ٥، صص ٥٢٢-٥٢٤.

٣. يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد الحسيني، السيد جمال الدين أبو المحاسن الغروي، المشهدي ولد قبل عام ٦٦٧ و صنف كتاب غرر الدلائل والآيات في شرح السبع العلويات، وهي قصائد لابن أبي الحديد المعتزلي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. توفي أبو المحاسن في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن نيف وستين سنة. -السبحاني، ج ٨، صص ٢٥٠-٢٥١.

٧. شرح القصيدة العينية باللغة الفارسية لمؤلفه أحمد مدرس وحيد، نشرتها مؤسّسة آسيا للنشر بمدينة تبريز الإيرانية، توجد نسخ منها في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمدينة مشهد. وللشّارح شرحٌ على نهج البلاغة باللّغة الفارسية.
٨. تخميس السبع العلويّات للشّيخ ملا عباس الزبيوري يسمى بـ تخميس الهاشميات و العلويّات، يوجد في خزانة المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة طهران والمرقمة بـ ٢٨٩٢ اطلعنا عليه وتحدّث عنه الشّيخ الطهراني بقوله، "تخميس السبع العلويّات للشّيخ ملاعباس بن القاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي بن الشّيخ عقلة الزبيوري البغدادي المنشأ، الحلي المسكن، المتوفى سنة ١٣١٦هـ. فرغ من تخميس بعضها في ١٢٩١هـ رأيته ضمن مجموعة من تخميسه" (الشّيخ الطهراني، ج ٤، ص ١٠).
٩. تخميس السبع العلويّات للشّيخ محمد بن الشّيخ طاهر بن حبيب الفضلي السماوي النّجفي، المولود سنة ١٢٩٢هـ. رأيته ضمن مجموعة من تخميسه بخطه في مكتبة المؤلّف (الشّيخ الطهراني، ج ٤، ص ١٠).
١٠. تخميس العينية لجعفر بن حمد بن محمد الحلي، المولود سنة ١٢٧٧هـ له جعفرات في رثاء اهل البيت عليهم السلام، تمّ ذكرها في الموسوعة الشّعريّة من إصدارات المجمع الثقافي بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٠١ م.
١١. ترجمة القصائد باللّغة الفارسية، قام بترجمتها عبدالمحمّد آيتي، ونشرتها مؤسّسة بشارت للنشر عام ١٣٧٤ هـ.ش. بمدينة طهران.
١٢. رسالة دكتوراه- الاراء النقدية والأدبيّة و الشّعريّة لابن أبي الحديد، للطّالب خليل باستان سنة ١٣٧٧ هـ.ش. بجامعة تربيت مدرس، تطرّق الي اجزاء من شعره من السبع العلويّات وغيرها.
١٣. أطروحة ماجستير في شرح القصائد باللغة الفارسية جامعة تربيت مدرس.
١٤. إلزام النواصب لمفلح بن راشد البحراني، من علماء القرن التاسع، يستند المصنّف فيه إلى بعض الأبيات من القصيدتين البائية والرائية، يستند إليها لذكر مثالب البعض. تمّ

طُبِعَ هذا الكتاب عام ١٤٢٠ هـ بتحقيق من الشيخ عبدالرضا النجفي بمؤسسة " دليل ما" (مفلح بن راشد، صص ١٨٢-١٩٩).

١٥. شرح العلويات السبع تكفل تأليفه لجنة التحقيق بالدر العالمية ببيروت ١٤١٣ هـ. و نحن يصعب علينا أن نعتبره شرحاً مستقلاً، بل هو مستند على "التبهيّات" في أجزاء منه دون الإشارة الى مصدره، كما تمّ إضافة بعض الإيضاحات في الهوامش مرفقه بشرح موجز لبعض الوقائع التاريخية تسبق كل قصيدة.

تنويه

ما قيل إنّه يوجد شرحٌ لصالح علي الصالح على السبع العلويّات ويسمى بالروضة المختارة ناتجٌ عن عدم الإطلاع على الشروح ويخيلُ من كلام صالح الصالح في مقدمة الكتاب^١ بأنه هو قام بشرح القصائد ونحن نواجه شرحاً مستقلاً للقصائد لكنه ظهر من دراستنا أنّ الروضة المختارة هي المأخوذة من الطبعة الحجرية للتبهيّات وبالتالي تنقصها عن النسخ الخطية عباراتٌ تتعلق غالبيتها بمناقب آل البيت عليهم السلام ويقدم من عارضهم. وربما كان مقدّم الكتاب معذورا في ما حذف من شرح العلويّات كونه مأخوذاً من المطبوعة الحجرية، لكنه لا يُعذر في عدم ذكر شارحها ومصدرها بل إنه قام بحذف مقدمة وجيزة للشارح وهي موجودة في جميع النسخ حجرية كانت أم خطية، فأصبح ما قام به مسروقا أدبيا من أن يكون شرحا أدبيا.

١. يقول علي الصالح في مقدمته على الشرح المزعوم، ... "وقصائد ابن ابي الحديد المسماة بالقصائد السبع العلويات تُعتبر ذروة في الشعر العربي المترف، تتحلّى بالصدق والوفاء والجزالة والصفاء، تحمل في ثناياها الفضل و الفضيلة يفيض عرفها و يعم عبيرها، فتغمر النفوس الطيبة بالسعادة والاطمئنان، و يسعدنا أن نقدمها للقراء في كتاب أسميناه الروضة المختارة" نُشرها مؤسسة النعمان عام ١٩٧٢م. ببيروت.

١.٢ التَّببيهاة

التَّببيهاة على معاني السبع العلويات^١ شرح يمزج بين اللغة والتاريخ والعقيدة، كما هي حال القصائد، تعرّض اليها الشارح لإيضاح ما قصده الناظم.

بدأ الشارح رحمه الله شرحه بمقدمة قصيرة يقول فيها بعد بسم الله الرحمن الرحيم^٢ "بواجب الوجودِ أَسْتَعِينُ، وبإرشاده سبيلَ الحقِّ أَسْتَبِينُ، وأُصَلِّي على النَّبِيِّ وآله الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، الَّذِينَ هم حبلُ الله المتينِ وعروته الوثقى وكتابه المبين. أما بعد، فإنَّ القصائدَ العلوياتَ نظمُ الشَّيخِ العالمِ عزَّ الدينِ عبد الحميد بن أبي الحديد رَحِمَهُ اللهُ، ... وَكَتَبْتُ حَفِظْتُهَا صَغِيرًا وَأَمَعَنْتُ النَّظْرَ فِيهَا كَبِيرًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَّهُ عَلَى غَرِيبِ أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا، مُتَحَرِّيًا غَايَةَ الْاِخْتِصَارِ، مُتَقَرِّبًا إِلَى الْأَثْمَةِ الْأَطْهَارِ، وَرَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْأَوْلِيَةِ، إِذْ كُنْتُ مِنَ الْأَسْرَةِ الْعَلَوِيَّةِ، وَاللَّهُ أَرْجُوهُ وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أَرْغَبُ وَمَنْهُ أُطَلِّبُ، وَبِهِ تَقْتَبِي وَهُوَ حَسْبِي، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ." وفي بعض النسخ^٣ يبدأ الشرح بـ "توكلت على الله ربي وربكم، بواجب الوجودِ أَسْتَعِينُ..."

وبعد هذه المقدمة الوجيزه بدأ الشارح بالقصيدة الاولى مطلعها:

الإنَّ نجدَ المجدَ أبيضُ ملحوبُ ولكنَّه جمُّ المهالكِ مرهوبُ

ويشرحه بقوله "النَّجد، الطريق المرتفع، والمجد، الكرم، والماجد، الكريم و...".

كما أنه يختم شرحه بمقطع القصيدة السابعة وبقوله: "أجاد وأحسن حشره الله مع من كان يتولاه".

هي دون مدح الله فيك وفوقما مدح الورى وعلاك منه أفضل

١ . لم نجد في النسخ المخطوطة والكتب المطبوعة طباعة حجرية ما يدل على عنوان الكتاب، فلا ندري من أطلق اسم التَّببيهاة على الشرح المذكور أول مرة، فَمَهْمَا يَكُنْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنَّا نلتزم بما سُمي به.

٢ . النسخة المرقمة بـ ٤٣٦ و ٤٨٤٦ بالأستانة الرضوية المقدسة و رقم ١٢٨، ١٣٨٦، ٤٠٧٨، ٥١١٢، ٦٥٦٢، ٦٩٧٣ و ٩٦٧٣ بجامعة طهران و رقم ٣٤٥، ٥٦٧ و ٦٧٨ بكلية الإلهيات بجامعة فردوسي و رقم ٨١١٦ و ١٤٢٩١ بمجلس الشورى الاسلامي الإيراني و رقم ٤٢٠٢ و ٧٣١٢ بالمكتبة الوطنية الايرانية.

٣ . مقدمة النسخ المرقمة بـ ٨٩٠٤ و ١٣١٦٥ و ٧٥٠٤ و ٧٥٩١ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني.

وقال الشيخ الطهراني رحمه الله عن التَّبيّهات " رأيت منه نسخاً منها ضمن مجموعة أدبيّة دونّها الشيخ إبراهيم بن صالح بن حسين بن هندي، وفرغ من كتابة التَّبيّهات سنة ١٠٣٧هـ، وأقدم منها نسخة الخزانة الرضوية المكتوبة سنة ١٠٠٢" (الشيخ الطهراني، ج٤، ص ٤٥٠) وأضاف " يوجد في كثير من مكتبات العراق، وقد طبع في ايران سنة ١٣٠٤ هـ. و في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤١ هـ أوّله بواجب الوجود أستعين و بإرشاد سبيل الحق أستبين ... إلى قوله، متقرباً بالأئمة الأطهار، و رأيت ذلك من طريق الأولوية إذ كنت من الأسرة العلوية ... وقد رأيت نُسخهُ المخطوطة في مكتبة السيد حسن الصدر في الكاظمية، والمكتبة الرضوية في خراسان، ومكتبة الحاج محمد حسن كبة في سامراء، ومكتبة السيد المجدد الشيرازي في سامراء، و عند السيد محمد علي السبزواري، و غير ذلك. (الشيخ الطهراني، ج١٣، ص ٣٩٢).

وورد في فهرس التراث عند ذكره محمد بن الحسن العلوي "ومن آثاره التَّبيّهات على معاني السَّبع العلويّات، وهو شرح القصائد السَّبع العلوية من نظم عز الدين عبد الحميد، ابن أبي الحديد المعتزلي، منه نسخة مخطوطة في مكتبة الصّالحي بقزوين، أوّله، بواجب الوجود أستعين و بإرشاده سبيل الحق أستبين، وآخره وقد وافق الفراغ من نقلها نهار الأربعاء رابع جمادى الآخرة من شهور سنة ألف من مهاجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكتبها العبد الفقير إلى الله تعالى، عبد الكريم الملقّب بكريم الدّين، محمود بن أحمد الهرماني المستاني الطهراني. (الحسيني الجلالي، ج١، ص ٧١٦).

وفي ما يتعلق بتاريخ الشرح المذكور فإنا وجدنا في نهاية النسخة الموجودة في مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي بمشهد المقدّسة والمرقمة ب ٣٤٥، بأنه "تمت القصائد السَّبع بشرحها يوم الخميس في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٣١ هـ."

وما جاء في شرح البيت من العينية:

أهوى لأجلك كلّ من يتشيعُ

ورأيت دين الاعتزال وإنني

يثبت قولنا هذا، حيث ورد في قول الشارح " والأذي سمعته من الشيخ الصدوق، فخر الدين علي بن محمد البوقي رحمه الله،...^١ فظهر من دراستنا أن ذلك الشيخ الصدوق هو"أبو الفتح علي بن مجد الدين يوسف بن محمد بن هبة الله البغدادي، المعروف بابن البوقي المتوفى سنة ٧٠٧ هـ. وهو مذكور في مجمع الأداب في معجم اللقب^٢ وعاصر الشارح حياة الشيخ رحمه الله. فعليه يمكن القول بصحة تصنيف الشرح المذكور في التاريخ المذكور أعلاه.

بعد متابعتنا النسخ الخطية المتعلقة بـ التببيهاات، اتضح لنا من خلال الفهارس الموجودة والمكتبات ما يلي:

١. وجدنا أن هذا الشرح ينعم بوفور النسخ، فبعد أن قمنا بإحصاءها رأينا أنها يبلغ عددها إلى أكثر من ١٥٠ نسخة لمختلف الكُتاب، توجد في مكتبات وجامعات العراق واليمن وأذربيجان والولايات المتحدة والهند والكويت وإيران في مدينة أصفهان وتبريز وطهران وخوانسار وخوى ورشت وشيراز وقزوین وقم ومراغه ومشهد وهمدان ويزد^٣.

٢. كُتِبَ الجزء اليسير من النسخ في القرن الحادي عشر والثاني عشر، ولا يتجاوز هذا عشرة بالمائة من إجمالي النسخ، ويذكر بأنها توجد نسخة فريدة من نوعها في الخزانة الرضوية المرقمة بـ ٤٨٤٦ اطلعت عليها، يعود تاريخ كتابتها إلى القرن العاشر كما قال لي رئيس المكتبة الرضوية بمشهد المقدسة.

١. شرح العينية من نسخة خطية مرقمة بـ ٣٤٥، مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي بمشهد المقدسة.

٢. فخر الدين أبو الفتح علي بن مجد الدين يوسف بن محمد بن هبة الله ابن يحيى البغدادي، العلامة الأديب يعرف بابن البوقي، كان من محاسن الزمان وبقية الصدور الأفاضل الأعيان من بيت العلم و الرواية والفقه و الدراية... كان قد اشتغل في علم اللغة على شيخنا رضي الدين الصاغاني، وكان عالما بالعروض... كتب لي بخطه أوراقا من فوائده و تردد إلى أول ما قدمت العراق، توفي سنة سبع وسبعمائه و كنت يومئذ بالحضرة السلطانية. (مجمع الأداب، ج ٣، ص ٩٢).

٣. تشير إلى جزء منها فهرسة المخطوطات للسيد مصطفى درايبي في مجموعه قامت بطبعها مؤسسة النشر التابعة لمجلس الشورى الإسلامي في إيران.

٣. كتابة الجزء الأكبر من النسخ إماماً تعود إلى القرن الثالث عشر، وإماماً لم يُذكر فيه التاريخ. وتبيّن مما ذُكر أن العقود الزمنية القجرية من ١٢٤٠ إلى ١٢٨٠ تعتبر فترة ذهبية لاستساخ التنبهات حيث تمّت كتابة ما لا يقل عن ستين نسخة في هذه الفترة. وربما يعود تاريخ كتابة بعض ما لم يذكر التاريخ فيه إلى هذه الفترة أيضاً.

١.٢. الشارح

كما أوضحناه سابقاً، نحن في قرائتنا كتب السيرة وفهارس النسخ الخطية، وكذا الكتب المطبوعة طباعة حجرية كانت أم آلية، نجد اختلافاً في انتساب الشرح المذكور إلى شارحين مختلفين والنسخ المخطوطة التي درسناها خالية تماماً عما يُرشدنا إلى اسم الشارح أيضاً. فكلُّ ما نفهم من مقدمة الشرح، لا يتعدى كون الشارح من الأشراف العلويين! فتفادي الشارح عن ذكر اسمه أدّى إلى التباس الأمور واختلاف الرأي في معرفته، حتى أنه جاء في النسخة المرقّمة بـ ٦٩٧٣ الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران أنه شرحه السيد مرتضى علم الهدى! المتوفى سنة ٤٣٦هـ.

وأما الكتب الحجرية فهي من صرحت قبل بدء المقدمة بأن الشارح هو السيد محمد بن علي الموسوي العاملي، دون أن نعرف كيف تمّ الإتيان بهذا الاسم! وتكرّر هذا الانتساب في النسخة المطبوعة في لبنان وكذا بعض الفهارس.

ونحن نحاول هنا أن ندرس ما ورد فيهم بين الأخذ والردّ لنصل إلى رأي يساعدنا لمعرفة الشارح بعد أن حدّدناهم بثلاثة:

- محمد بن علي الموسوي العاملي صاحب المدارك

ينسب البعض الشرح المذكور إلى السيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي الجبّعي العاملي ٩٤٦هـ - ١٠٠٩هـ^١، مؤلف كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع

١. هو رحمه الله من مواليد عام ٩٤٦هـ. قال فيه الشيخ الحر العاملي "كان عالماً فاضلاً متبحراً ماهراً محققاً مدققاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً كاملاً جامعاً للفنون و العلوم جليل القدر، عظيم المنزلة، ...

الإسلام. هذا ما ورد في الكتب المطبوعة طباعة حجرية منها نسخة عبد الجبار الإصفهاني تمّ نشرها عام ١٢٧٢ هـ. ونسخة ميرزا بابا خوانساري تمّ نشرها في عام ١٢٧٣ هـ. ونسخة درويش عبد الله تمّ نشرها في عام ١٢٨٢ هـ. ونسخة محمد حسن خوانساري تمّ نشرها في عام ١٣٠٣ هـ. وكلّ هذه النسخ موجودة في المكتبة الوطنية الإيرانية^١. كما ورد هذا الانتساب إلى صاحب المدارك في الفهارس الالكترونية للمكتبة المذكورة.

لكننا لا نقبل بصحة هذا الانتساب إلى السيد صاحب المدارك رحمه الله، لأنّه لم يرد شرح العلويّات في عداد مصنّفاته أوّلاً، سواءً أكان شرحنا هذا - المسمى بالتببيهاة أم غيره، كما أنّ الشرح المذكور يعود تاريخه إلى القرن الثامن ثانياً، وولّد السيد محمد صاحب المدارك أكثر من مأتين سنة بعده كما أوردناه في حياته.

وقد تنبّه إلى الموضوع نفسه السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، واعتبر نسبة شرح العلويّات إلى السيد محمد الموسوي العاملي صاحب المدارك اشتباهاً وقال فيه "وقع الاشتباه في نسبة شرح القصائد السبع العلويّات لابن أبي الحديد إليه وقد طُبِعَ هذا الشرح في إيران وطبع في صيدا على أنه لصاحب المدارك وهو اشتباه ... ولم يذكر أحد ... شرح العلويّات في مؤلفات صاحب المدارك لا صاحب أمل الآمل ولا غيره. (محسن الأمين، ج ١٠ ص ٧) وهذا تأكيد لقوله في ترجمة حياة السيد صفي الدين محمد بن الحسن أبي الرضا العلوي البغدادي، "واليه ينسب شرح العلويّات السبع الذي ينسب اشتباهاً إلى صاحب المدارك"

له كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام... و حاشية الاستبصار، وحاشية التهذيب، وحاشية على ألفية الشهيد، وشرح المختصر النافع، وغير ذلك ولقد أحسن وأجاد في قلة التصنيف وكثرة التحقيق و رأيت بخط ولده السيد حسين على ظهر كتاب المدارك الذي عليه خط مؤلفه في مواضع ما هذا لفظه، توفّي والدي المحقق مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول ليلة العاشر منه سنة تسعة بعد الألف في قرية جبّع. أمل الآمل: ج ١، صص ١٦٧-١٦٩ وللمزيد راجع تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر: صص ٣٥٥-٣٥٦.

١. نسخة ميرزا بابا خوانساري تمّ نشرها في عام ١٢٧٣ هـ. المرقمة ب ٦٩٩ و ١٥١٨ و ١٥١٩ و ١٦٨٨ و ١٨١٢ و ٢١٧٦ و ٣٠١٥ و ١٨١٠١ ونسخة عبد الجبار الإصفهاني تم نشرها في عام ١٢٧٢ هـ، المرقمة ب ٥٠٠ و ٦٧٩ و ١٥٠٧ و ٢١٠٤ و ٢١٧٣ ونسخة درويش عبد الله تم نشرها في عام ١٢٨٢ هـ، المرقمة ب ٧٠٧ و ٢١١٣ و ١٥٤٧٧ ونسخة محمد حسن خوانساري تم نشرها في عام ١٣٠٣ هـ، المرقمة ب ٥٠١.

(محسن الأمين، ج ٩، ص ١٥٨). كما قال فيه، "وما اشتهر من نسبة شرح العلويّات السبع لابن أبي الحديد إلى السيّد صاحب المدارك لا أصل له" (حسن الصدر، صص ٣٥٥-٣٥٦).

- ابن أبي الرضا فضل الله الراوندي

يرى كثير من اصحاب الفهارس وبعض من ارباب السير انتساب الشرح المذكور الى محمّد بن أبي الرضا فضل الله الراوندي رحمه الله، فمنهم الميرزا عبد الله المشتبه بالأفندي رحمه الله في رياض العلماء، عند ذكره السيّد أبا الرضا الحسيني الراوندي^١ حيث يقول فيه، "لعلّه بعينه والد السيّد محمّد بن أبي الرضا العلوي شارح السبع العلويّات لابن أبي الحديد" (الميرزا الأفندي، ج ٥، ص ٤٥٨).

وأخذ منه هذا القول المغفور له آية الله شهاب الدّين المرعشي في كتابه لمعة النور والضياء في حياة الإمام ابن أبي الرضا ويقول، "نبغ فيهم جماعة من الفقهاء والمحدثين والأدباء منهم العلامة السيّد شمس الدّين أبو الفضل محمّد ابن السيّد أبي الرضا فضل الله صاحب التّرجمة كان من أجلة العلماء فقهاً و أدباً، له كتاب شرح السبع العلويّات للعلامة ابن أبي الحديد المعتزلي، كما في المجلد الخامس من كتاب رياض العلماء برواية التراجم والسير علامة الآفاق في هذا الشأن" (آية الله المرعشي، ص ٩) وذكره الشّيخ الطّهراني رحمه الله في شرح القصائد السبع العلويّات المذكور، إنه "للسيد الأجل محمّد بن أبي الرضا فضل الله

١. أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الثالث بن محمد بن عبيد الله الثاني بن محمد بن أبي الفضل عبيد الله الأول بن الحسن السليق بن علي بن محمد السليق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثني ابن الإمام أبي محمد الحسن المجتبي السبط" (لمعة النور والضياء، ص ٧) وذكره ابن عنبه نسبه بالتفصيل في عمدة الطالب يمكن الرجوع اليه (صص ١٨٤-١٨٩). وقال فيه آية الله المرعشي رحمه الله إنه "ولد سنة ٤٨٣هـ وتوفّي في شعبان سنة ٥٦٢ هـ كما في المشجرة القديمة ببلدة كاشان ودفن في مقبرة مخصوصة به وبعشيرته (لمعة النور، ص ٤٥) وقال الشّيخ الطهراني إنه توفي قبل عام ٥٤٧ هـ. (الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٩، ص ٢٥٢) وفي أعيان الشيعة: كان فاضلاً جليلاً رئيساً أديباً شاعراً مصنفاً له ديوان شعر توفّي بكاشان في حدود سنة ٥٧٠ (السيّد محسن الأمين، ج ٨، ص ٤٠٨) وله ثلاثة أبناء، أبو المحاسن كمال الدين أحمد، وأبو الحسن عز الدين علي، وأبو الفضل تاج الدين (شمس الدين) محمد، (تحقيق النوادر أحمد الصادقي الأردستاني، صص ٢٨-٣٠)

بن الحسين بن علي الراوندي العلوي البغدادي كما حكي عن الرياض... واسمه التَّبِيهَات على معاني السبع العلویات^۱ (الشيخ الطهراني، ج ۱۳، ص ۳۹۲).

ولم ينحصر الأمر على هذا الحد، فبعضٌ تحدّث عن محمد بن حسن بن أبي الرضا الراوندي و محمد بن حسن بن محمد بن أبي الرضا الراوندي كشارحي التَّبِيهَات.

ولنا رأي في هذه الأقوال،

أولاً استناداً إلى قول الشارح في مقدمته بأنه كان قد حفظ القصائد عندما كان صغيراً، لا يمكن انتساب الشرح المذكور إلى محمد بن أبي الرضا الراوندي لأنه لم يكن صغيراً عند نظم القصائد إطلاقاً وإن قلنا بحياته، نظراً لارتحال أبيه قبل سنة ۵۷۰ هـ. وتاريخ نظم القصائد يعود إلى سنة ۶۱۱ هـ. غير أن الشيخ الطهراني رحمه الله لا يعتقد بحياته أصلاً عند نظم القصائد، ويقول إنه "بقي إلى أواخر المائة السادسة" (الشيخ الطهراني، ج ۴، ص ۴۵۰) فينتفي انتساب الشرح الموصوف إلى محمد بن أبي الرضا رحمهما الله قطعاً.

ثانياً لم نجد في ما ذكره أرباب الترجمة والسير والنسابين شيئاً عن محمد بن الحسن بن أبي الرضا و محمد بن حسن بن محمد بن أبي الرضا في أعقاب أبي الرضا الراوندي، فينتفي هذا الانتساب إليهما بل لم يثبت وجودهما. والله أعلم.

- محمد بن حسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي

يقول الشيخ الطهراني رحمه الله في شارح التَّبِيهَات على معاني السبع العلویات إن "شرح القصائد السبعة العلوية من نظم عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ۶۵۵ هـ، والشارح هو الفقيه السيد شمس الدين محمد بن أبي الرضا، كما ذكره في كشف الظنون^۲، أقول هو المترجم في أمل الآمل بعنوان السيد صفي الدين محمد بن الحسن بن

۱. والشيخ الطهراني رحمه الله يقدح في رأيه سنتطرق إليه لاحقاً!

۲. ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ما نصّه "السبع العلویات لعز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد المتوفى سنة ۶۵۵ هـ، وهي تسعة وستون بيتاً يذكر فيها فتح خيبر أولها، ألا إن نجد المجد أبيض ملحوب * ولكنه جم الممالك مرهوب الخ. شرحها الفقيه السيد شمس الدين محمد بن أبي الرضا المتوفى سنة. أوله،

محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي... وبالجملة ليس هو محمد بن أبي الرضا فضل الله الراوندي الذي كان والده الإمام أبو الرضا فضل الله باقياً إلى ٥٤٨ هـ. وبقي هو إلى أواخر المائة السادسة". (الشيخ الطهراني، ج٤، ص٤٥٠) ويستطرد ثانياً "السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا المذكور في أمل الآمل... واسم شرحه هذا التّبيّهات على معاني السّبع العلويّات كما مرّ". (الشيخ الطهراني، ج١٣، ص٣٩٢) كما يقول به في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة "ولصاحب الترجمة - أي محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي، شرح القصائد السّبع العلويّات لعبد الحميد بن أبي الحديد اسمه التّبيّهات" (الشيخ الطهراني، ص ١٨٤).

وقال عنه السيد الأمين "واليه ينسب شرح العلويّات السّبع الذي ينسب اشتباهاً إلى صاحب المدارك". (محسن الأمين، ج٩، ص١٥٨) كما ورد في موسوعة طبقات الفقهاء "وقد صنّف المترجم له كتاب التّبيّهات في شرح القصائد السّبع العلويّات، وهي من نظّم ابن أبي الحديد المعتزلي (السُّبْحاني، ج٨، ص ١٨٩).

ومما أسلفنا من أقوال أرباب التراجم في انتساب التّبيّهات إلى السيد صفي الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي وغيره، نستخلص ما يلي:
 أولاً يظهر من متابعتنا حياة صفي الدين البغدادي والتي نشير إليها لاحقاً، وكذا من تاريخ شرح التّبيّهات، صحة هذا الانتساب أيضاً لكونه رحمه الله من علماء القرن الثامن و إتمام الشرح المذكور في القرن الثامن أيضاً. وعليه يبطل القولان الآخريان وهما انتساب الشرح إلى السيد صاحب المدارك والسيد الراوندي لكون الأول من علماء القرن التاسع والعاشر والثاني من علماء القرن السادس!

توكلت على الله ربي وربكم، الخ " (كشف الظنون، ج٢، ص ٩٧٧). أقول يمكن اللجوء إليه لانتفاء الشرح المذكور إلى السيد صاحب المدارك ويصعب اللجوء إليه لإثبات نسبة الشرح إلى السيد محمد بن حسن أبي الرضا العلوي البغدادي لاشتراك الراوندي و البغدادي في إسمي محمد بن أبي الرضا.

ثانياً إنّ ما ورد في كتب التّراجم و السير من اسمين مختلفين - أي محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي و محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي البغدادي، فهما شخصٌ واحدٌ لئانه ورد في إجازاته^١ رحمه الله لابن أخته، كلا الاسمين، فيجيزمرّةً بالاسم الأوّل ومرّةً بالاسم الثّاني.

ثالثاً لو قيل إنّ محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي البغدادي، هو محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا الراوندي وهما شخصٌ واحدٌ بلقبين مختلفين، فنقول هذا غير صحيح إطلاقاً. ونذكر لاحقاً أنّ الأوّل يعود نسبه إلى عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام المشتهر بـ عمر الأُطرف، والثّاني يعود نسبه إلى الحسن بن علي عليهما السّلام كما ذكرناه سابقاً.

و أخيراً نجزم بأنّ اسم " أبي الرضا " و هو المشترك في الاسمين، أدّى إلى لبسٍ شائعٍ، وزعم الكثير أنّ أبا الرضا هو الراوندي دون غيره!

٢.٢. حياة الشّارح ونسبه

هو صفي الدّين محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا هبة الله بن محمّد بن الحسن بن محمّد جمال الشّرف بن أبي طالب بن أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أبي الحسين زيد بن الحسن بن محمّد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسين يحيي الصّالح بن عبد الله بن محمّد بن عمر الأُطرف^٢ بن علي بن أبي طالب كما استخرجناه من عمدة الطّالِب والمجدي

١. راجع بحار الأنوار العلامة المجلسي، ج ١٠٤، صص ١٧٠-١٧٣.

٢. اشتهر بالأُطرف حتى تميز من عمر الأشرف ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام ، لان الأشرف انتسب الى علي عليه السلام من طرف الاب والام، إذ أبوه الامام سيد الساجدين عليه السلام وأمه فاطمة بنت الامام الحسن المجتبي ، بخلاف عمر الاطرف، فانه منتسب الى علي عليه السلام من طرف الاب فقط. (المجدي في أنساب الطّالبيين، ص ٨) وإنما قيل الأشرف بالنسبة إلى عمر الأُطرف ، فإن هذا لما نال فضيلة من الزهراء البتول عليها السلام كان أشرف من ذلك، وسمى الآخر الأُطرف لان فضيلته من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين على عليه السلام، وعلى هذا يكون عمر الأُطرف قد سمي بالأُطرف بعد ولادة عمر الأشرف بن زين العابدين. (عمدة الطّالِب، ص ٣٠٥).

في أنساب الطالبيين (ابن عنبه، صص ٣٦١-٣٦٩) و (علي العلوي، صص ٢٤٤-٢٩٦) المشتهر بـ صفى الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي. ويقال له العلوي "لأن المنسوبين الى أمير المؤمنين من غير طرف الحسنين يقال لهم العلويون" (على بن محمد العلوي، صص ٨-٩).

قال فيه صاحب رياض العلماء، "السيد الجليل صفى الدين محمد بن الحسن ابن أبي الرضا العلوي البغدادي كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، يروي عنه ابن معية والشهيد، ومن شعره يرثي به الشيخ محفوظ بن وشاح" (الميرزا الأفندي، ج ٥، ص ٥٣) كما ذكره الشيخ في أمل الآمل بـ "السيد الجليل صفى الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي، كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، يروي عنه ابن معية و الشهيد الأول"، (الحر العاملي، ج ٢، ص ٢٥٤) ونقل آية الله السيد الخوئي رحمه الله هذا (معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٢٠٥ و ج ١٦، ص ٢١٨) عن تذكرة المتبحرين وهو نفس أمل الآمل.

كما جاء ذكره في الموسوعة هو "محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا، السيد صفى الدين العلوي البغدادي، المتوفى حدود ٧٣٥ هـ. أخذ عن الفقيه الكبير، نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي المتوفى ٦٨٩ أو ٦٩٠ هـ، روى عنه وعن كمال الدين ميثم بن علي البحراني، وأبيه الحسن، والسيد عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي. كان فقيهاً، أديباً، شاعراً. روى عنه تاج الدين محمد بن القاسم ابن معية الحسن المتوفى ٧٧٦ هـ، و ابن أخته محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي المتوفى ٧٦٩ هـ، وقرأ عليه كتباً عديدة في سنة ثلاثين و سبعمائة... و قال الحر العاملي، يروي عنه الشهيد [يعني محمد بن مكي العاملي] أقول، وهذا سهو منه رحمه الله تعالى، فإن الشهيد الأول (٧٣٤-٧٨٦ هـ) في طبقة تلامذة تلامذة المترجم، فهو يروي عن تاج الدين ابن معية، و عن ابن أبي المعالي الموسوي، تلميذ ابن أبي الرضا العلوي. هذا، وقد صنّف المترجم له كتاب التنبّهات في شرح

القصاصد السبع العلويات، وهي من نظم ابن أبي الحديد المعتزلي (السبجاني، ج ٨، صص ١٨٩-١٩٠).

وقال عنه الشيخ في الحقائق الراهنة هو، "محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا و لقبه شمس الدين أو صفي الدين العلوي البغدادي، يروي عنه ابن أخته شمس الدين محمد بن جلال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي (م. ٧٦٩) بالإجازات الأربع الصادرة له في سنة ٧٣٠ المذكورة في إجازات البحار (العلامة المجلسي، ج ١٠٤، صص ١٧٠-١٧٣).

ولصفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي قصيدة في رثاء محفوظ بن وشاح الهرملي معاصر المحقق الحلي رأيت رثاء ابن أبي الرضا لمحفوظ و رثاء محفوظ للمحقق بخط الحر العاملي على ظهر نسخة من الشرائع عند الشيخ عباس القمي مؤلف الكنى والألقاب بخراسان و لصاحب الترجمة شرح القصاصد السبع العلويات لعبد الحميد بن أبي الحديد اسمه التنبهات (الشيخ الطهراني، صص ١٨٣-١٨٤). هذا ويروي السيد شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي عن خاله السيد السعيد صفي الدين العلامة أبي عبد الله محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي (المحدث النوري، ج ٢، ص ٣٥٠).

النتيجة

ورد في القسم الاول من المقال كيف اعتنى الادباء والشعراء بالقصاصد السبع العلويات لابن أبي الحديد، حيث قاموا بتخميسها وشرحها وكتابة رسائل جامعية فيها وترجمتها بلغة أخرى، فبعد "التنبهات على معاني السبع العلويات" أحد الشروح الكاملة التي وصلتنا من القرن الثامن وهي بين أيدينا اليوم، وينعم هذا الشرح بوفورالنسخ المخطوطة يبلغ عددها إلى أكثر من ١٥٠ نسخة توجد في مكتبات ايران و العراق واليمن وغيرها، كما تم طبعه حجريا و آليا.

وفي القسم الثاني من المقال حاولنا استقصاء الأمر للتعرف على شارحها لما وجدنا اختلافاً في تسمية الشارح من السيد صاحب المدارك ، وابن أبي الرضا الراوندي، و محمد بن إبي الرضا البغدادي، فظهر من متابعتنا أن الشرح المذكور هو لشارحه السيد صفي الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي من أعلام القرن الثامن الهجري، جازماً بعدم انتسابه الي السيد صاحب المدارك و السيد محمد بن أبي الرضا الراوندي رحمهما الله.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، محمد أبو الفضل، (١٩٥٩م)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
٢. ابن عنبه، احمد بن على الحسيني، (١٩٦١م)، عمدة الطالب، تصحيح، محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة لثانية، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف.
٣. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل (١٤١٦هـ)، مجمع الأداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة و النشر التابعة لوزارة الإرشاد، طهران.
٤. الأفندي، الميرزا عبد الله، (١٤٠١هـ)، رياض العلماء و حياض الفضلاء، تحقيق السيد الحسيني، مطبعة الخيام ، قم.
٥. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، (١٩٨٣م)، تحقيق حسن الأمين، دارالتعارف للمطبوعات، بيروت.
٦. الأميني، عبد الحسين أحمد، (١٤١٤هـ)، الفدير، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٧. البحراني، مفلح بن راشد، (١٤٢٠هـ)، إلزام النواصب، تصحيح الشيخ عبد الرضا النجفي.
٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كشف الظنون، دارالفكر، بيروت.
٩. الحسيني، أحمد، (١٤١٤هـ)، تراجم الرجال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
١٠. الحسيني الجلال، فهرس التراث
١١. الخوئي، آية الله السيد ابوالقاسم، (١٩٩٢ م)، معجم رجال الحديث، الطبعة الخامسة.
١٢. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان، (١٩٨٧م)، تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٣. الراوندي، فضل الله، (١٣٧٦هـ.ش)، النوادر، تحقيق صادقي اردستاني، مؤسسة كوشان بور للثقافة الإسلامية ، قم.
١٤. الزركلي، خير الدين، (١٩٨٠)، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت.
١٥. السبحاني، جعفر، (١٤١٨هـ)، موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق، قم.
١٦. الصدر، السيد حسن، (٥١٤٠٦)، تكملة أمل الآمل تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم.

١٧. الصَّفَدِيُّ، (٢٠٠٠م)، *الولايه بالوفيات*، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
١٨. الطَّهْرَانِي، الشيخ آقا بزرك، (١٩٧٥م)، *الحقائق الراهنة في المائة الثامنة*، تصحيح علي منزوي، دارالكتاب العربي، بيروت.
١٩. الطَّهْرَانِي، آقا بزرك، (١٣٧٨)، *الذريعة الي تصانيف الشيعة*، دار الأضواء، الطبعة الثانية، بيروت.
٢٠. العاملي، الشيخ الحر، (١٣٦٢ هـ.ش)، *أمل الأمل تحقيق السيد أحمد الحسيني*، قم دار الكتاب الإسلامي.
٢١. العلوي، علي بن محمد، (١٤٠٩هـ)، *المجدي في أنساب الطالبين*، تصحيح، الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
٢٢. القمي، الشيخ عباس، (١٣٥٩ هـ)، *الكنى والألقاب*، مكتبة الصدر، طهران.
٢٣. المجلسي، العلامة محمد، (١٩٨٣م)، *بحار الأنوار*، تحقيق، السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، الطبعة الثانية المصححة، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٤. مجلة تراثنا (١٤١٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، محرم الحرام.
٢٥. المرعشي، آية الله شهاب الدين، *لمعة النور والضياء في ترجمة السيد أبي الرضا*، مطبعة الحيدري.
٢٦. النوري، الميرزا، (١٤١٦هـ)، *خاتمة المستدرک*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.
٢٧. النوادر، فضل الله الراوندي، (١٣٧٦هـ.ش)، *تحقيق أحمد الصادقي الأردستاني*، قم، مؤسسة كوشان بور للثقافة الإسلامية.